Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا بد لنا قبل أن نختم دراستنا للنزعة القصصية في المطوّلة ، أن نشير إلى توسيع السياب للجملة الشعرية ، بحيث تستوعب المحاورات والتلفظات الأخرى ، سواء كانت بالوصف المجرد من الخارج ، أم جاءت عبر التداعي المنولوجي . وقد قدّم السياب نماذج مبتكرة للتداعيات منها ما جاء متزامناً متوتراً مع تكرار عبارة واحدة ، كقوله :

وتحسّ بالأسف الكظيم لنفسها : لَم تستباح ؟

الهرّ نامَ على الأريكة قربها . . لمَ تستباح ؟

ثم عودته بعد أربعة أبيات للقول :

وتدق في أحد المنازلِ ساعةٌ . . لمَ تستباح ؟

وقد خدم التكرار هذا الاسترجاع المتوتر كما قدم السياب نوعاً آخر من التداعي قائماً على المناجاة كقوله :

لا تتركوني ياسكارى

للموت جوعاً ، بعد موتي ، ميتة الأحياء عارا . . .

وهو مونولوج طويل يستغرق ثلاثين بيتاً. وأحياناً يعمد السياب إلى تجزئة الحوار في البيت ، كحديث المومس مع زميلتها :

ـ «كيف هو الطلاء ؟

وكيف أبدو ؟»

ـ وردة . . قمر . . ضياءٌ "

زورُ . . وكل الخلق زور

والكون مَينٌ وافتراء

فهذه التقنية الحوارية تحيل إلى المسرح الشعري المحافظ على القوافي بنية البيت الموحّد في تجزئة الحوار لإكمال التفعيلات . . . إضافة إلى أن المونولوج الدرامي الذي يشبه التقنية المسرحية، «قد يقدم من المعلومات في حلّ شفرات المونولوج نفسه في ضوء فهمنا للنموذج الصنفي»[1] . .

---

(1) روبرت شولز : السيمياء والتأويل ، ص 75 .